

الفصل التمهيدي:

مقدمة عامة.

مقدمة عامة:

إن المتأمل في التوسعات العمرانية الجديدة للمدن الجزائرية يجدها تفتقد إلى حد كبير إلى عوامل الاستدامة كما أنها تلاقي نوعا من الرفض من قبل السكان جراء عدم توافقها مع الخصوصيات الزمنية والمكانية بل وتعارضها أحيانا مع المقومات الثقافية للمجتمع الجزائري، ومن جهة أخرى فإن الأنسجة القديمة التي نجحت في توفير العديد من ملامح الاستدامة نجدها غير متماشية في هذه الأزمنة ومتطلبات العصرنة.

وحدث كل هذا بسبب التطور المذهل والمتسارع للمدن بما يعرف بالتسرع والتمدد العمراني (Etalement Urbain) حيث يعد هذا مشكلا عويصا لا سيما إن لم يكن مراقبا ومتحكما به فقد أدى في الكثير من الأحيان إلى الإخلال الكبير بالمظهر العام للمدينة فأصبح من أعقد المباحث التي يسعى الكثير من أصحاب الاختصاص على اختلافهم التطرق إليه وفهم تداعياته والبحث عن نتائجها كل على حسب اختصاصه ووجهة نظره:

- فالاقتصاديون: تكلموا عن تغير الحياة الاجتماعية الموافقة للتوسع العمراني لأن الحيز الفيزيائي المركزي كان يفرض شروطا لحياة اجتماعية واضحة المعالم، أما الحيز الفيزيائي الجديد (المنطقة المتوسعة بحواف المدينة) فإنها تمنح شروطا أخرى لحياة اجتماعية مغايرة للأولى.

(Guilluy ;C ;2000)

- أما الجغرافيون والاقتصاديون: ومن بينهم **جاكلين بوجو قارني** التي تطرقت إلى ما ينجر عن هاته التوسعات العمرانية من استهلاك للمجال (الأراضي الصالحة للزراعة) فنتجت عنها ما يسمى بالاختلال الأيكولوجي، وكذا استهلاك للطاقة من مياه وغذاء وغيرها بصفة تخلق الفوضى وعدم الاستقرار في المجال المعمر.

- أما العمرانيون والمعماريون: فتكلموا عن مصطلح التعقيد والقطيعة للنسيج العمراني

وتوسعاته المتعاقبة من خلال البحوث المعتبرة التي أقيمت من طرفهم وخصوصا الجغرافي (Jean Pelletier) والمعماري والعمراني (Charles Delfante) ضمن الكتاب الذي ألفاه والذي هو بعنوان (Villes et Urbanisme dans le monde) بحيث أكدوا على وجود تنوع في التوسعات العمرانية على اختلاف مواضعها ضمن ربوع العالم فمنها المميز لمدن كل من (أوروبا الغربية، أمريكا الشمالية، أوروبا الشرقية، دول العالم الثالث، الدول الإسلامية) ولكن هذا التنوع يتمثل في اكتسابه خاصية عدم التجانس في التركيبة الظاهرية للأشكال العمرانية أي بين الأقطاب الرئيسية (المراكز والأنوية) والتوسعات التي تليها (حواف المدن).

(بوجو قارني، ج، 1989).

وفي هذا البحث سنقوم بدراسة المجالين العمرانيين والمعماريين العتيق والحديث في محاولة للدمج بينهما والاستفادة من محاسن كل نموذج والتعرف على ملامح الاستدامة الموجودة في كلا النوعين من الأنسجة العمرانية ويكمن الهدف الأساسي من هذا في محاولة استعارة بعض المفردات العمرانية والمعمارية من الأنسجة العتيقة والقابلة للتأقلم وتوظيفها في برمجة التوسعات

العمرانية المستقبلية من أجل الحصول على نسيج عمراني قادر على التكيف مع الخصوصيات الزمنية والمكانية والاستجابة لما تدعو إليه الهيئات الدولية والمحلية في هذا المجال.

(1)- الإشكالية:

يعد الطراز المعماري والعمراني ميزة من مميزات المجتمعات الإنسانية ونتاجا للتفكير لديها ينم عن عادات وتقاليد ومبادئ تلك المجتمعات، فمن عاداتهم وحاجاتهم ومتطلبات حياتهم وإمكاناتهم المادية والاقتصادية تنبثق الطرز المعمارية والعمرانية الخاصة بهم، ولكن وبمرور الزمن قد تتغير تلك الطرز وهذا لعدة عوامل منها التقدم والتطور، أو اختلاف أنماط التفكير، أو ظهور متطلبات جديدة أو نقل للأفكار إما من طرف أبناء ذلك المجتمع أو بأيادي خارجية لعل أهمها هو الاستعمار.

>> ولقد أثرت الظروف التاريخية المتعاقبة التي مر بها العالم الإسلامي منذ تأسيس الدولة على يد الرسول صلى الله عليه وسلم واتساع رقعتها إلى غاية تراجعها وانحسارها وضياع بعض أقاليمها مؤقتا أو بصفة دائمة - كما هو الحال في الأندلس- على الإنتاج العمراني والمعماري خاصة وعلى الفنون بشكل عام <<.

(خلف الله، ب، 2008).

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات كان يتميز بطراز معماري منبثق من أصالته وتراثه الإسلامي، فالإسلام وإن لم يكن هو الأصل لهذه المجتمعات إلا أنه حافظ على هويتها وقومها وعدلها، فقد حافظ على نفس الطراز المعماري والعمراني المتجلي في القصور، لكن بدخول الاستعمار إلى أراضي إفريقيا فقد جاء بطراز معماري وعمراني جديد ودخيل على هذا المجتمع المسلم فظهرت مجالات ومرافق جديدة وبمسميات جديدة حيث استبدلت الهيكلة الوظيفية والعناصر النمطية للفضاء المسكون بعناصر أخرى، وحتى المبدأ التصميمي الذي كان يعتمد على مبدأ المركزية والاتجاه نحو الداخل والواجهات الصماء عموما أصبح يعتمد أنظمة هيكلية ووظيفية جديدة، فأصبحت الفضاءات المسكونة ذات وظائف وحيدة وموجهة بعناصر تأثيث ثابتة وأصبح مبدأ التصميم يعتمد على المحورية المتجهة نحو الخارج واستحدثت ما يسمى بالواجهات ذات الشرفات الخارجية وحتى البناءات ذات الطوابق العديدة، وأدخلت المرحلة الاستعمارية المجتمع الجزائري في مرحلة استهلاك منتج العمارة الأوروبية ذات الطراز الدولي الذي كان يعتمد أساسا على مفهوم مكننة الفضاء المسكون اعتمادا على توصيات المؤتمر الدولي للعمارة، بل حتى على مستوى العمران ظهرت الشوارع الواسعة والمكشوفة لأغراض أمنية وغيرها.

>> إن المتأمل في التوسعات العمرانية للمدن الجزائرية يجدها قد تأثرت بالاتجاهات الحديثة في التخطيط العمراني والتصميم المعماري، وهكذا تغيرت صورة المدن العتيقة بشكل متدرج بعد الاستقلال بظهور معايير جديدة وتقنيات متطورة في الإنشاء المعماري وتخطيط المجال أدت إلى الانبهار بها والانجذاب نحوها وتناسي الخبرات الموروثة في هذا المجال.

- ومع مرور الزمن بدأت ملاحظة عدم توافق التشكيلات العمرانية الجديدة مع البيئة المحلية ومع الخصوصية الثقافية وذلك لافتقارها لبعض معايير الاستدامة التي كانت موجودة في العمران والعمارة التقليديين، وبرز ذلك جليا من خلال الاستهلاك المفرط للمجال الحضري وتدهور

المجالات السكنية الخارجية من جهة، والاقتراب غير الواعي للعناصر المعمارية الوافدة والمتعددة المصادر من جهة أخرى وقد أدى هذا إلى فقد التفاعل المتوازن بين المحيط والقيم الاجتماعية. <<

(خلف الله، ب، 2008).

- وبالرغم من ملامح الاستدامة الكثيرة التي نجح العمران التقليدي في تحقيقها للمدينة وسكانها على حد سواء فإننا نلاحظ عزوفا عنه نحو العمران الحديث الذي عجز عن تلبية الكثير من متطلبات السكان، هذا العمران الحديث الذي عرفه المجتمع الجزائري بدخول المستعمر إلى أراضيه ثم ساير بعد ذلك العمران العالمي الذي عُرف بعد ذلك بالطراز العالمي الذي أصبح من الواضح عجزه عن تلبية متطلبات السكان في الحاضر وإهماله لحق الأجيال المستقبلية.

- ولمعرفة ما إذا كان لهذا الطراز الجديد تأثيرا على هوية أفراد المجتمع وعلى عاداته وتقاليده وممارساته الاجتماعية وهل هذا الطراز يتناسب مع واقع الأسرة الجزائرية اليوم وما مدى إمكانية العودة إلى الطراز القديم نحاول تناول هذا الموضوع بالبحث تحت عنوان:

"العمارة الاستعمارية ومدى تأثيرها على الممارسات الاجتماعية للأسرة الجزائرية."

(2)- الأسئلة البحثية:

- ومن هذا المنطلق ولمعرفة الأسباب الحقيقية التي تدفع بالسكان وأصحاب القرار على حد سواء إلى تبني هذه الأفكار العمرانية والمعمارية والزج بها ضمن التوسعات المستقبلية للمدينة اليوم ينبغي التطرق إلى عدة أسئلة بحثية نوجزها كما يلي:
- 1- ما هي مميزات الطراز المعماري والعمراني القديم للجزائر قبل الفترة الاستعمارية؟
 - 2- ما هي مميزات الطراز الاستعماري؟
 - 3- هل نستطيع الحفاظ على العمارة الاستعمارية وأقلمتها لواقعنا؟
 - 4- مدى قدرة العمارة الاستعمارية على التجاوب مع واقع العائلة الجزائرية على مستوى التنظيم الفضائي؟
 - 5- ما هي الأسباب التي تركت العائلة الجزائرية تتأقلم مع هذا الإرث المعماري؟

(3)- الفرضيات:

وللإجابة عن هذه الأسئلة نطرح الفرضيات الآتية:

- 1- إن تأثير العمارة الاستعمارية على المنتج المعماري الحالي راجع إلى اندثار القصور والعمارة المحلية القديمة.
 - 2- أصبحت العمارة الاستعمارية هي المرجع التصميمي والتنظيمي.
 - 3- إن تأقلم العائلة الجزائرية مع العمارة الاستعمارية راجع إلى النقص الكمي خاصة في الفضاء المسكون.
- إن استعراضنا لهذه الملامح العمرانية والمعمارية ليس هو لمجرد الذكر وإنما يفرض علينا أن ننطلق منها لتحقيق توسعات عمرانية يتحقق فيها التكامل بين التقنيات والوسائل الحديثة من جهة ومتطلبات الاقتصاد الحضري في المجال والطاقة من جهة أخرى.

(4)- أهداف البحث:

إن الأهداف الرئيسية من وراء هذا البحث تكمن في:

- 1- الخلوص بمفردات معمارية و عمرانية قابلة للتأقلم وتوظيفها في برمجة التوسعات العمرانية المستقبلية من خلال التعرف على الخصائص والسمات المميزة للأنسجة العمرانية المكونة للمدينة وذلك وفق مستويات محددة من التحليل العمراني.
- 2- التحقق من مدى قابلية الأسرة الجزائرية للعمران الحديث الذي يعد امتدادا للتعمير الاستعماري من خلال ملاحظة التغيرات الحاصلة على مستوى الإطار المبني وهذا ضمن فترات معينة من الزمن.
- 3- الوصول إلى برامج محددة تهدف إلى الترشيد في استهلاك المجال العمراني.
- 4- الرقي بالمجتمع الجزائري من مستهلك لمنتوج العمارة الأوربية إلى منتج لعمران خاص به يتماشى مع خصوصياته ويستجيب لمتطلبات العصر.
- 5- الحد من التدخلات العشوائية على الأنسجة العمرانية في ظل عمران علاجي فاشل وتأسيس مبادئ عمران وقائي قادر على إنتاج أنسجة عمرانية متكيفة مع الخصوصيات الزمنية والمكانية.
- 6- إثراء المعارف والمكتسبات المتعلقة بالعمارة التقليدية جراء اندثار القصور العتيقة وأقول ملامح العمارة المحلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى طغيان ملامح العمارة الشمالية.

(5)- تحليل مفاهيم البحث الأساسية:

ونسعى في هذا العنصر إلى الانتقال بالمفاهيم من الصيغة التجريدية إلى صيغة مفاهيم مبسطة وملاحظة في الواقع تحت مفهوم الوضع ضمن الإطار العلمي للبحث أو ما يسمى **بتحليل المفاهيم**.

وقد عُرف هذا المصطلح عند (أنجرس، م، 2004) أنه >> سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، بحيث يبدأ هذا التحليل عند شروع الباحث في استخراج المفاهيم من الفرضية أو الهدف، ومن ثمة يقوم بتفكيكها إلى أبعاد وبعد ذلك إلى مؤشرات وظواهر قابلة للملاحظة، وبعدها يتوصل الباحث إلى تجميع بعض المؤشرات لإيجاد قياس تركيبى وهو ما يسمى بالدليل، وفي الأخير تأخذ بعض المؤشرات شكل متغيرات من أنواع مختلفة.<<
أما بالنسبة لـ (Van der Maren . J-M; 2004) فإن تحليل المفاهيم >>... هو البحث على تحديد الدلالات والمداليل لمفهوم بهدف توضيح بيانات الخطاب >>.

(5)-1- البيئة:

البيئة لغة: اسم مشتق من الفعل "بأء" و"بؤأ" الذي مضارعه "يبوء" و"يتبؤأ" وهو بمعنى ينزل ويقوم، والبيئة هي اسم، واستبأ أي اتخذ مباءة، والمباءة هي منزل القوم وفيها ورد مجموعة من الآيات في القرآن الكريم منها:

- >> وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا...<< (الحج -26)
- >> والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لنبوأنهم من الجنة عرفا...<< (العنكبوت - 58)

- << وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا... >> (يونس -87-)
 - << وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوءا منها حيث يشاء... >> (يوسف - 56-)
 - << وأورثنا الأرض نتبوءا من الجنة حيث نشاء... >> (الزمر - 74-)
 - << وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون الجبال بيوتا... >>
 (الأعراف - 74-)

والبيئة اصطلاحاً: هي المكان الذي يعيش فيه الإنسان وغيره، وهي المنزل كما في المعجم الوسيط، وفي المنجد: بؤاه منزلاً أي هياً له وأنزله فيه.

وعرفها **محمد سعيد صباريني** بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر.

أما **حسين طه نجم** فقال إنها كل ما يتعلق بالمحيط الذي تعيش فيه النباتات والكائنات الحية.

وعند **محمد عبد القادر الفقي** فالبيئة هي كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والذوق واللمس سواء كان هذا مما خلق الله سبحانه وتعالى أو من صنع الإنسان.

كما حدد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 مفهوم البيئة بأنها رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.

كما عرفها (أحمد يحيى عبد الحميد، 1998) بأنها المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية، وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية وهي المؤثر الذي يدفع الكائن إلى الحركة والنشاط والسعي، فالتفاعل متواصل بين البيئة والفرد والأخذ والعطاء مستمر ومتلاحق.

فالبيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان بل هي أكثر من ذلك فإنها تمتد إلى العلاقة القائمة بين الإنسان والإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والأخلاق والقيم والأديان، لكن القسم الأهم منها هو القسم المؤثر وهو البيئة المشيدة المعروفة **بالبيئة العمرانية**.

5-2- البيئة العمرانية:

جاء عند (أحمد يحيى عبد الحميد، 1988) أن البيئة العمرانية تتكون من البنية الأساسية المادية التي يشيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها والتي غيرت البيئة الطبيعية والحاجات البشرية، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي الزراعية والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والمعاهد والطرق والموانئ وغير ذلك من مكونات المدينة عموماً.

أما (محمد سعيد العطار، 1983) فيقول عن البيئة العمرانية أنها البيئة التي صنعها الإنسان كالمستوطنات البشرية وما يترتب عنها من إنتاج مادي في أوسع معنى للمصطلح.

وفي بحثنا هذا سنقتصر في الدراسة على الجانب المادي أي الجانب الفيزيائي المشيد وهو الجانب العمراني أي البيئة العمرانية المحضة.

(6)- منهجية البحث:

إن السعي في إثبات أو نفي صحة فرضيات البحث يقتضي منا تتبع المراحل التوسعية للمدينة حال الدراسة (بسكرة) عبر الزمن.

وقد سبقت الإشارة إلى أن الدراسة ستمس بالجانب الأكبر الجانب الفيزيائي للمدينة من خلال العناصر والعلاقات بين عناصر الشكل العمراني فإننا اعتمدنا في بحثنا هذا على المقاربة المورفونمطية التي تقوم أساسا على الجانب الوصفي التحليلي، ومن ثم نقوم بترجمته إلى وصف كمي وهذا لجعل المعلومات أكثر موضوعية.

ومنه فإن المنهجية المتبعة في البحث تقوم وفق اتجاهين أساسيين هما:

(6)-1- اتجاه نظري:

حيث نعتمد فيه على التخصصات التي تعنى بدراسة المدينة والظاهرة الحضرية ككل ومختلف الاتجاهات التي تفسر كيفية تأثير المدينة وتأثيرها على النسق الاجتماعية للأسرة والفرد، ويرى (Gianfranco Caniggia) أن التغيرات التي تمس الأنسجة العمرانية أثناء مراحلها التطورية تعود إلى عدة عوامل ومسببات مرتبطة بأحداث تاريخية بارزة تتعلق أساسا بعوامل ثلاثة اجتماعية واقتصادية وثقافية كان لها التأثير البالغ على الأنسجة العمرانية للمدينة، أما عن الدراسة التي تخص الأنسجة العمرانية وخصائصها ومميزاتها فتم الاعتماد على الشبكة التحليلية لـ (Albert Levy) كمرجعية لضبط عناصر الشكل العمراني التي تضم (الموقع، نسق شبكاتي، نسق تحصيلي، نسق المجال الحر)، والعلاقات القائمة بين عناصر الشكل العمراني (الموقع العمراني//النسق الشبكاتي)، (الموقع العمراني//النسق المجال الحر)، (النسق الشبكاتي//النسق التحصيلي)، (النسق الشبكاتي//النسق المجال الحر)، (النسق التحصيلي//النسق المجال الحر) وفي الأخير ومن خلال الربط بين المتغيرات مع البدائل التابعة لها نستطيع الخلوص إلى مميزات النسيج العمراني المدروس.

(6)-2- اتجاه ميداني:

ويقوم هذا الجزء أساسا على جس نبض المستعملين للمجال الحضري المحدد من خلال استعمال الأدوات العلمية المعمول بها ميدانيا ونعني بذلك إجراء الاستمارات والاستعانة بدراسات المؤسسات الخاصة والوزارات الوصية المعنية بهذا المجال (مديرية التعمير والبناء، المصالح التقنية للبلدية، مديرية التخطيط بالولاية، مديرية مسح الأراضي والري) وكذلك بعض مكاتب الدراسات الخاصة.

كما تجدر الإشارة إلى الصعوبات الميدانية التي تعرضنا لها أثناء تأديتنا للاستمارات والمقابلات ويتجلى ذلك من خلال التخوف الشديد من المواطنين في الإدلاء بأقوالهم أو حتى المشاركة بملأ البيانات المطروحة ضمن الاستمارة.

(7)- عينة الدراسة:

تم الاعتماد على عينة عشوائية للدراسة مأخوذة من المدينة محل الدراسة، وكانت هذه العينة مقسمة إلى قسمين حسب ما رأيناه يخدم مسار البحث ويكون أكثر ارتباطا بفرضيات البحث وكان هذا التقسيم كما يلي:

1- استمارة استبيان موجهة لشريحة النخبة من الطلبة الجامعيين المتخصصين في الهندسة المعمارية حيث روعي في هذا الجانب أن يكون الطلاب في مراحلهم النهائية كونهم أكثر معرفة بالجانب المعماري والعمراني، وبعض المختصين الميدانيين من معماريين ومخططين ومسيرين وهذا كونهم أكثر الناس احتكاكا مع البيئة الحضرية بإدراك وتمعن، وكان مجمل الاستثمارات التي غطت هذا القسم (100) استمارة مقسمة كالآتي:

- (75) استمارة موزعة على طلاب الهندسة المعمارية بجامعة محمد خيضر ببسكرة.
 - (25) استمارة موزعة على المختصين الميدانيين من معماريين ومخططين ومسيرين.
 - 2- استمارة استبيان موجهة للمستعملين للحي الاستعماري لجلس نبضهم ومعرفة مدى تأقلمهم وقبولهم لهذا الواقع العمراني الجديد عليهم، وبلغ مجموع المستجوبين (70) استمارة ما يشكل (20%) من مجموع السكنات المشغولة بالحي الاستعماري والبالغ تعدادها (330) مسكنا.
- ولقد اعتمدنا على تحليل البيانات الواردة في الاستمارة بواسطة اللجوء إلى الإعلام الآلي وبرنامج (Sphinx 5.1) ثم تحليل العلاقة بين المعلومة ومضمون الموضوع وفرضيات البحث كل هذا للخروج بنتائج عملية كفيلة بمعرفة السبب الحقيقي الذي أدى إلى انتشار هذا النمط من العمران الأجنبي.

(8)- هيكلية المذكرة:

- تم تقسيم هذه المذكرة إلى سبعة فصول موزعة على جزأين أساسيين أحدهما نظري والآخر تحليلي أو ميداني وقد تقدم كل ذلك فصل تمهيدي:
- فالفصل التمهيدي خصص لبلورة الإشكالية وشرح بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة.
- فالجزء النظري يضم ثلاثة فصول تناولنا فيها المدينة عموما وطرح المفاهيم والتعاريف النظرية المتعلقة بها وهذا من أجل تشكيل قاعدة راسخة تشكل منطلقا قويا للموضوع المدروس.
- أما الفصل الأول فيقدم كل المفاهيم التي تتعلق بالمدينة وديناميكية الأنسجة العمرانية ومسببات هذا الحراك وكذا أهم المقاربات الفكرية التي تتكلم عن المدينة والشكل العمراني ومركباته.
- أما الفصل الثاني فخصص للكلام عن المدينة العتيقة ومكوناتها وظروف نشأتها وتطورها وملامح الاستدامة العمرانية والمعمارية المحققة بها.
- وأما الفصل الثالث فكان للكلام عن المدينة الاستعمارية التي تعد البذرة الأولى نحو تغير وتحول الأنسجة العمرانية ومرآتها نشأتها كما تم التطرق إلى أهم النظريات التي أثرت على هذا النوع من التعمير، وقد تم تذييل هذا الفصل بالمقاربة المتبعة في هذا البحث من أجل الكشف عن خصائص النسيج العمراني المدروس (الحي الاستعماري ببسكرة).
- أما الجزء التحليلي فخصص للكلام وبدقة عن حالة الدراسة أي مدينة بسكرة وبصفة أخص الحي الاستعماري:
- فالفصل الأول هو عبارة عن تقديم عام وعرض لمدينة بسكرة انطلاقا بالكلام عن الصحراء عموما.
- أما الفصل الثاني فكان الكلام مركزا عن مدينة بسكرة من خلال تقديم جميع المعطيات المميزة والمساعدة على الدراسة من خلال فهم منحى تطور المدينة عبر الزمن.
- أما الفصل الثالث فتركزت الدراسة أكثر على الحي الاستعماري من خلال القراءة التحليلية الوصفية بواسطة المقاربة المورفونمطية الهادفة إلى الكشف عن خصائص البنية التحتية للشكل العمراني لمعرفة مدى تجانسها.
- أما الفصل الرابع فخصص لتحليل نتائج الاستبيان من خلال الاعتماد على الإعلام الآلي المتمثل في برنامج (Sphinx 5.1) هذا كله من أجل معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انتشار هذا النوع من التعمير.
- وفي الأخير فقد ذيل هذا البحث بخلاصة عامة تتضمن ما يلي:
- سردا لأهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.
- الإجابة عن أسئلة البحث المقدمة في البداية وكذا الفرضيات التي اقترحت في بداية الدراسة.
- واختتمت هذه المذكرة بذكر قائمة المراجع المعتمدة في هذا البحث.